Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن له فى السياسة ، ولم يكن خصماً لأحد كى تسول له هذه الخصومة استغلال رأس ماله للإطاحة بنظام سياسى لا يرضى عنه ، فهو راض عن الجميع ، وقابل لأى نظام ، ولا يدفع رشوة ، ولا يفسد قضية .

هذا الرجل دخل مع من دخل فى زمرة المحروسين ، ولا أريد أن أقول كيف عاش بعد ذلك أو كيف تقبل الصدمة .. يمكن القول إنه كان الرجل المؤمن بربه والمؤمن بأن الله يمتحن عباده ، وقد اعتبر فرض الحراسة عليه امتحاناً له فى حياته ولأنه كان متطلعاً إلى مكان له فى الجنة .. فقد أسلم أمره إلى ربه فى السماء ولم يسلم أمره إلى ظالمه على الأرض .

اليست هذه نوعية من الجبن تكمن فى نفس صاحب السلطة المطلقة وتدفعه إلى إخماد أنفاس من يملكون المال دون التمييز العادل بين من : - ..-ه لأغراض شيطانية ، وبين من ينفقه فى الأوجه الحلال ؟

وهل يعد صاحب الملايين الذى يساعد الدولة فى تشييد المدارس وفتح بيوت لله خصماً لها أم مخففاً من أعبائها المالية ؟

ثم هل كان المرحوم محمد حسن العبد هو الضحية الوحيدة ؟

هذا آخر من دمياط اسمه أحمد الطويل .. رجل كان يعرف ربه فأعطاه الله الرزق الحلال .. بل إنه كان كلما أقدم على التدخل بماله لإنقاذ مشروع صناعى لم يحقق ربحاً تحول الفشل إلى نجاح بين يوم وليلة ودارت عجلة المصنع لإحياء الميت منه فظلت بيوت العاملين مفتوحة والرزق يتساقط عليهم .. والمصانع المصرية تزيد مصنعاً بعد مصنع .

واتسعت أعمال الرجل .. لم يسع إلى المزيد من المال ، وإنما سعى الثراء إليه وكانت تطلعاته فى الحياة مساعدة خلق الله على مجابهة أعباء الحياة .

لم يكن الرجل من رجالات السياسة ، أو خصماً للحكم أو يسعى لاستثمار ماله فى إسقاط هذا النظام أو إعادة آخر إلى موقعه فى سلطة ذهبت ، إلا أن أرقام ثروته – التى حققها بإيمانه وثقته فى الله – هى التى أدخلته فى زمرة المحروسين .

لكنه اجتاز الإختبار واحتمل ، ثم ذهب ليلقى ربه راضياً مرضياً والأقربون إليه يعرفون كيف ذهب ، وعلى أية حالة ذهب .

هل يعد هذا النوع من الرجال أعداء الشعب ؟ وأى مقياس عادل استخدمه الحاكم لقياس مدى خطرهم على المكاسب الشعبية ؟

إنه مقياس الجبن الذى يسيطر على صاحب السلطة الحاكمة .. ولا سواه .

ولن أمضى فى تسجيل العديد من الأمثلة ، وملفات الحراسات مليئة لكل باحث يريد التعمق فى دراسة أهدافها وأغراضها وهى كلها ناطقة صارخة بأن رأس المال ليس وحده هو الجبان ، بل إن الفرد الحاكم المتسلط هو أجبن منه ، وإن كان الفرق بينهما أن الثانى